Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وإبداع الشعراء

من الظواهر الأسلوبية التى عالجها البلاغيون والنقاد العرب ، أسلوب التكرار ، والمراد به إعادة ذكر كلمة ، أو عبارة ، بلفظها ومعناها ، فى موضع آخر أو مواضع متعددة ، من نص أدبى واحد . ولعل ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) كان من أوائل من تناولوا هذا الموضوع ، حين تعرض لبيان أسلوب التكرار فى بعض سور القرآن الكريم ، كسورتى « الكافرون » و « الرحمن » ؛ ففى السورة الأولى يقول الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله ﷺ ، مخاطبا الكافرين : ﴿ لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ ، وفى السورة الثانية تكررت آية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ على مدارها كلها تقريبا ؛ وقد قال ابن قتيبة فى تفسير ذلك إن هذا التكرار جَار على مذاهب العرب ، وإن الغرض منه التوكيد والإفهام ، ويصدق ذلك – فى رأيه – على عدد آخر من الآيات جاءت بأسلوب التكرار ، كقوله تعالى ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ؛ وقوله ﴿ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ﴾ ، وقوله ﴿ أَوْلَىَ لَكَ فأَوْلَىَ ثم أَوْلَىَ لكَ فَأَوْلَىَ ﴾ ، وقوله ﴿ وما أدراك ما يومُ الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ ، واستشهد ابن قتيبة لرأيه ببعض أبيات من الشعر ، منها قول الشاعر :

كم نعمة كانت لكم كمْ كمْ/وكمْ

وقول الأخر :

هلا سألت جموعَ كِنْـــ ـــدة يوم ولَّوا أين أينا

ويشرح ابن قتيبة موجب تأكيد المعنى ، بتكرار اللفظ الدال عليه ، فى سورة « الكافرون » فيقول إن الكفار أرادوا مساومة الرسول عليه السلام ، بأن يعبد ما يعبدون ، ليعبدوا ما يعبد ، وأبدءوا فى ذلك ، وأعادوا ، فأراد الله عز